على عورة ولا يحنق منهم على جرة ولا تاخذه في الله لومة لايم وقال الامر اربعة فامير قوي خلف نفسه وعياله فذلك كالمجاهد في سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وامير فيه ضعف خلف نفسه وارتفع عياله بضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحمه الله وامير خلف عياله وارتفع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الرعاء الحطمة فهو الهالك وحده وامير ارتفع نفسه وعياله فهلكوا جميعا وقد بلغني يا امير المومنين ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتيتك حين امر الله بفتح النار فوضعت على النار تسعين يوم القيمة فقال له يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى امر بها فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيئ لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان ذنوبا من شرابها صب في مياه الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضعت على جبال الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا ادخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحه وتنوبه خلقه وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام لبكائه فقال ابتكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم يبكيك يا جبريل وانت الروح الامين امين الله على وحيه قال اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي فاكون قد امنت مكره فلم يزالا يبكيان حتى نودي من السماء يا جبريل ويا محمد ان الله قد امنكما ان تعصياه فبعذ بكما وفضل محمد على سايرالانبيا كفضل جبريل عليه السلام على سايرملائكة السماء وقد بلغني يا امير المومنين ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي علي من مال الحق من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين يا امير المومنين ان الشدة الفيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه من طلب

العز

العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه فهذه نصيحتي والسلام عليك ثم نهضت فقال لي ابي فقلت الى الولد والوطن باذن امير المومنين ان شا الله تعالى فقال قد اذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك اياي بمثل هذا فانك المقبول القول غير المتهم في النصيحة فقلت افعل ان شا الله تعالى قال محمد بن نصعب فامر له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله فقال انا في غنى عنه وما كنت لابيع نصيحتي بعرض من الدنيا وعرف المنصور مذهبه فلم يجد عليه في ذلك وعن ابن المهاجر قال قدم امير المومنين المنصور مكة حاجا فكان يخرج من دار الندوة للطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به واذا طلع الفجر رجع الى دار الندوة وجا المؤذنون فصلوا عليه واقيمت الصلاة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة حين السحر فبينما هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيته حتى علا سمعه من قوله ثم خرج وجلس ناحية من المسجد وارسل اليه فدعاه فاتيه الرسول فقال له اجب امير المومنين فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فوالله لقد حسنت ما معي ما امرضني واقلقني فقال يا امير المومنين ان امنتني على نفسي انبانك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي فلي فيها شغل شاغل فقال له انت آمن على نفسك فقال الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق واهله واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض انت فقال ويحك فكيف يدخلني الطمع والصفري والبيضا على يدي والخلود الحافظ في قبضتي فقال هل احد دخل احدى الطمع ما دخلك يا امير المومنين ان استرعاك باموراالمسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر والابواب الحديد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)